بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٦٧٦

وقف الشيخ الامين السيد عبد الله الحسيني عفا الله عنه ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وتمم بالخير

اما بعد حمد الله المنعم بالهام الحمد لعبيده وحمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الامي والرسول العربي حمد الله الحمص وخليله ورسوله الموسى على بليغ رسالاته واداء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله وعلى آله واصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم فاني مورد في هذا الكتاب قصة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدها بحضرته الشريفة وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ومرادف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته واعرابه ومعناه ومعظم القول في ذلك كله حتى ان شاء الله تعالى والذي دعاني الى هذا التاليف غرضان سنيان احدهما التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم والثاني استعاف طالبي علم العربية بفوايد طيبة اوردها وقواعد عديدة اسردها وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والتقدم بين يدي ذلك الكلام في فصلين احدهما ذكر شيء من اخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذا القصيد

فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين وا ابي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الرا بعدها اخر الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعرا هو وابوه وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على اسيد احدا ويقول اشعر الناس الذي يقول ومن ومن ومن يشير الى قوله في تعليقته الشهيرة

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم

ومن يك ذا مال فينخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطا بمنسم

المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير

قوله وما استحسن من شعر كعب

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

ومروي بسكون

والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقوله ان كنت لا ترهب دمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت فيك لمسموع خنا القائل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل
ومن دعى الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وولد عقبة بن كعب العوام بن كعب وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

الا للت شعري هل تغيرن بعدنا ملاحة عيني ام عمرو جيدها
وهل بدلت انوارها بعدجده الاحتذا اخلاقها وجديدها

وكان من حبر كعب رضي الله عنه قوله هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد القاسم بن بشار بن الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العزاق فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعلم ما عنده فاقام كعب ومضى بجير الى النبي صلى الله عليه وسلم

فسمع

فسمع كلامه وآمن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فيسمع منهم انه قد آن مبعثه عليه الصلاة والسلام ورأى زهير في منامه انه قد مد بسبب من السما وانه مد يديه ليتناوله فتفاته فاوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل اسلام بجير باخيه كعب اغضبه ذلك

فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاس روية فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته على اي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف امّا ولا ابا عليه ولم تعرف عليه اخالكا
فان انت لم تفعل فلست بآسف ولا قائل اما عثرت لعاكا

وارسل بها الى بجير ولما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المامون قال صدق والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المامون ولما سمع قوله على مذهب ورد على خلق لم تلف اما

سقاك ابو بكر بها من عزر وغيره

اي عجباه

كان الصحابة رضي الله عنهم يكنون النبي صلى الله عليه وسلم بالمامون

ابن عقبة ه

البيت قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه لم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند
انصراف عليه الصلاه والسلام عن الطايف فكتب اليه اخوه بجير
هذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدا يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بعد هذه الابيات

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجالا
بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش
كابن الزبعري وهبيره بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه
وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجه فبطن
اليه فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام
فلما بلغ كعبا الكتاب اتى الى مزينه فتجهز من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتت له ارض عليه بما ضاقت عليه الارض واشفق على

نفسه

تفسر وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال
هذه القصيده يمتدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويعتذر اليه
الوشاة اياه ثم خرج حتى قدم المدينه فنزل على رجل من جهينه
كانت بينه وبينه معرفه فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه على
نفسك وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفه التي
وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
مثل موضع المايده ينحلقون حوله حلقه حلقه فيقبل على هولا
فيحدثهم ثم يقبل على هولا فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه
فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير جا يستا
منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيتك به قال نعم قال
يا رسول الله انا كعب بن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل
على ابي بكر فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك المامون
كاسا رويه فقال كعب لم اقل كهذا وانما قلت سقاك ابو بكر باس
رويه وانهلك المامون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون
والله ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوّ

من ندم

بيض سوابغ قد شكلت لها حلقا كأنها حلق القفعا مجدول

بيض سوابغ صفتان لسراميل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ
طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان السرابيل مذكر وما فعل يجمع على
فواعل في مسايل منها ان يكون صفة لما لا يعقل كقوله لنا قراها والنجوم
والشك ادخال الشيء في الشيء ومنه قوله تشككت بالرمح الطويل ثيابه
والمراد بها ادخال بعض الحلق في بعض وما يكون ذلك في الدروع المضاعفة
ويروى سلك بالسين المهملة اي صفت بمعنى ان حلق الدروع قد ضوعف
بينها والسلك الضيق ومنه أذن سلكاء وهي الصيقة من مولها سلكت
الاذن اذا استلكت وقيل انما الاذن السلكاء الذي لا يبين لها ثقب
والاذن الطيبة والجملة المعللة صفة ثالثة لسراميل والاسميه صفة لحلق
والحلق يحتمل جمع حلقة بالاسكان على غير قياس وهذا هو الصحيح وخالف
الاصمعي في الجمع وقال في الجمع حلق بكسر الحا كبدرة وبدر وقصعة
وقصع وخالف ابو عمرو في المفرد وقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو
الشيباني لسن في الطلم طلمة بالتحريك الا جمع حالق والتقعا نقاف بعدها
بعدها ثا بعدها عين مهملة شجر يبسط على وجه الارض شبه به طي الدروع
والمجدول المحكم الصنعة وقد يدرج الموصوف والجملة على الوصف بالمفرد وهو
وهو جايز فصيح ومنه قوله تعالى فصوفا تاتي الله يوم بحمهم وبجبونه قال

ومثله عبيب وبيض والعارزل جمع مغزال وهو الذي لا
يراح معه والمشهور رجل اعزل قال

ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل والاصل
ولكنه اي ولكن الشان نحذفه وقالوا احد السماكين اللذين في السماء السماك
الاعزل لانه لا رمح معه كما السماك الرامح وما احسن قول المعري
لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكر السماكان السماء كلاهما هذا الرمح وهذا اعزل ويجوز ان
يكون جمع المغزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى ان الوامن يطن مكة
وليس فيهم من هذا صفته بل هم اقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال

ثم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والمصدر
الشمم واصله الارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف
والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء وتذهب هدرا ولا
يدرك عنده بالثار ومنه الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس
بفتح اللام ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي صلى الله
عليه وسلم ومنسوجه الدروع والسرابيل جمع سربال والطاهر صفة
لسراميل تقدم عليه فانتصب على الحال قال

ينلوا

لا يغرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا

ينولوا اذا الطنوا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو
لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالاة
بالخطوب والمحاريع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة
قال

مشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضربا اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والدعة في المشي
وذلك دليل الوقار والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض
يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشي مصدر مبين للنوع
وهو في الاصل تابع مصدر محذوف اي مشيا مثل مشي وتعصمهم
يمنع ومنه سمي العصم الجبل يعصمني من الماء والجملة حال والمعنى يمنعهم
من اعدائهم ويكبهم ضرب وعرد مهملة الجرف اي فروا عرض
قال التبريزي ومن روى غرد يعني بالغين المعجمة اراد طربا نتى
ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل القصار والمفرد
تنبال والتاء فيه زايدة وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح
والاكثر تمسح بالقصر والتبراك والتعشار لموضعين والتقصار
القلادة الشبيهة بالخنقة ويقال تقصاره ايضا وجمعها تقاصير وادا

كان

وتقول

كان التفاعل مصدرا فهو متح الاول لا غير كالتجوال والتطواف الا
كلمتين التبيان والتلقا قال الله تعالى تبيانا لكل شيء لقيته
تلقاء اي لقاءه اما قوله تعالى تلقا اصحاب النار فهو من باب الاسماء وانتصابه
على الظرفية وقد خطئ من انشد قوله

ومارد الشر الى الخمور ولذتي وسعي وانفاقي طريفي ومتلدي

بكسر التا قال

لا متع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون متع الطعن في ظهورهم بل هم مقدمون على اعدائهم
متع الطعن في نحورهم وروي انه لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة
والسلام الى ابي بكر يحضه على ان يسمعوا ومثل
هذا البيت قول الحكام من الخصمين

ما حرت استبقي الحياة فلم احد لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلست على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما

تفلق هامات من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

يروى تقطر بالمشاة من فوق فالدم اما مفعول به لانه تعالى قطر الدم
قطره والمعنى يقطر الفلوم الدم واما اسند على ان الالف واللام زايدة
كقوله ولقد ابيت اتي على وقد وجوفها صدت وطبت النفس ما قيس عن عمرو

ويروى بالمثناه من اسفل فالدما فاعل استعمله مقصورا وهو الاصل
صه وعليه مشى في التقيه ديان قال
فلو انا على حد ذهبنا جرى الديان بالخبر اليقين
ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنيه بدليل مصدر
صلّك عن الشيء اذا اثناه عنه يقول لا تاخرون عن حياض الموت اذا اخر
غيرهم عنها وبكض وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في
مثله وهذا اخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد ربطت فيه
شرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه استشفع الى ربي ان يصلح
قلبي ويغفر ذنبي ويصح قصدي ويوفر مزاحمة حدي وان يغفر
زلتي ويصلح بالي في ذريتي وان يتقبل ذلك بجميع اهلي واحبابي
ومن والاه والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

قال المولف وانا الواقع على هذه النسخة الشريفة
في ثامن عشر رجب الفرد سنة ١٢٤٦
احسن الله عاقبتها

الشيخ الامين المقدي عفى عنه وعن والديه
الشيخ بن المدرسة التي
انشاها بقسطنطينية

١٢٤٦

وانا الواقع من بعد هذه النسخة المباركة على يد محرره ما عدد سواري الهواري في ١٥ آذار الاول

نهاية المخطوطة